## تفسير السعدى

## إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُنَّبِينًا

هذا الفتح المذكور هو صلح الحديبية، حين صد المشركون رسول االله صلى االله عليه وسلم لما جاء معتمرا في قصة طويلة، صار آخر أمرها أن صالحهم رسول االله صلى االله عليه وسلم على وضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين، وعلى أن يعتمر من العام المقبل، وعلى أن من أراد أن يدخل في عهد قريش وحلفهم دخل، ومن أحب أن يدخل في عهد رسول االله صلى االله عليه وسلم وعقده فعلموبسبب ذلك لما أمن الناس بعضهم بعضا، اتسعت دائرة الدعوة لدين االله عز وجل، وصار كل مؤمن بأي محل كان من تلك الأقطار، يتمكن من ذلك، وأمكن الحريص على الوقوف على حقيقة الإسلام، فدخل الناس في تلك المدة في دين االله أفواجا، فلذلك سماه االله فتحا، ووصفه بأنه فتح مبين أي: ظاهر جلى، وذلك لأن المقصود في فتح بلدان المشركين إعزاز دين االله، وانتصار المسلمين، وهذا حصل بذلك الفتح.